تحليل مفهوم القوة

خطوات التحليل:

- 1- التعريف اللغوي للقوة:
- 2-التوجهات المختلفة في تعريف القوة:
- أ. القوة كخصيصة للفاعل الفرد أو الجماعي، أو علاقة تقوم على القبول.Power to
- ب. القوة كعلاقة اجتماعية بين أفراد أو جماعات Power over
- I – كمباراة صفرية، تقوم على الإكراه أو على ركائز لا تتوزع بالتساوي بين أطراف علاقة القوة
- II – كمباراة غير صفرية (النظرية النسوية)

نماذج لكتابات:

أولا:القوة كخصيصة للفاعل الفردي أو الجماعي:

الفاعل الفردي:

- أ- أفلاطون: القدرة على التأثير أو التأثر في إطار نظرية عامة عن وجود الموجودات، القوة علامة الوجود.
- ب- هوبز، الوسائل الحاضرة لدى الشخص للحصول على بعض الخير في المستقبل.
- ج- جون لوك، : قدرات حسية وفكرية متنوعة: قوة نشطة أو فعالة وقوة سلبية، كامنة أو ظاهرة .
- د- برتراند راسل: القدرة على إنتاج آثار مقصودة.

الفاعل الجماعي أو علاقة اجتماعية تقوم على القبول والتعاون:

ا–بارسونز: قدرة عامة لضمان أداء التعهدات الملزمة من جانب وحدات تنظيم جماعي عندما تكون هذه التعهدات مشروعة لتعلقها بأهداف جماعية، وبافتراض أن النكوص عن الوفاء بهذه التعهدات سوف يستتبع إنفاذها من خلال جزاءات سلبية مناسبة للموقف، أو قدرة النظام الاجتماعي على تعبئة الموارد لتحقيق أهداف جماعية.

مفهومه للقوة جاء في سياق نظرية عامة للنسق الاجتماعي ورداً على كتاب **س. ر. ميلز** عن نخبة القوة في الولايات المتحدة.

حنا أرندت: في نقدها لمفهوم القوة لدى كارل ماركس، وفى غمرة انفعالها بظاهرة النظم السلطوية في أوروبا و سعيها لإيجاد لغة جديدة للسياسة كعلاقة بين نظراء، بدلاً من العلاقة بين فاعل ومفعول به تتساءل عن كيفية إنتاج أو توليد القوة الاجتماعية، وتميز في هذا الخصوص بين القوة والسلطة، أو القوة والقوة المؤسسية والتي تقترن بالطاعة المطلقة من جانب من يطلب منهم الطاعة، والتي تستند إلى العنف. وترفض إطلاق تعبير القوة على العمل الجماعي الذي يخلو من العنف، و إنما تسميه بالسلطة.

وخطوات فكرها في هذا الصدد هي ما يلي:

- الحقيقة الأساسية في الحياة الإنسانية هي الجماعية والتنوع في نفس الوقت.
- وهذا يولد الحاجة إلى العمل معا، وتميز في هذا الخصوص بين نوعين من العمل وردت عليهما تصنيفات كثيرة:
- العمل المعبر عن الشخص والعمل الاتصالي.
- العمل الاتصالي والعمل التقريري.
- مبادرة من القائد المستجيب لقاعدته في مجتمع ديمقراطي أو تحقيق الذات في مجتمع ديمقراطي.
- الاكتشاف أو الاختراع.

القوة وفقا لها هي:

ليست هي فقط في قدرة البشر على أن يعملوا معاً، ولكن أن يعملوا بطريقة متناسقة. وهذا هو في رأيها أساس الالتزام السياسي، بل هو أساس المجتمع السياسي.

هابرماس:

- أما هابرماس، الذي تأثر بكتابات أرندت وتمايز عنها فقد انطلق من نقد مفهوم مدرسة فرانكفورت للحداثة و للعقلانية وكذلك للقوة وطرح رؤية جديدة تقوم على مفهومي العمل الاتصالي والمحفل العام. ومن الضروري البدء بنقده للحداثة باعتبارها سعيا لتحقيق السيطرة على الطبيعة والآخرين، وكذا نقده لمفهوم القوة لدى ماكس فيبر. وهو يطرح رؤية أخرى للحداثة باعتبارها سعيا لتحقيق التفاهم أو الاتفاق العام.
- القوة لديه هي نوع من العمل الجماعي الذي لا يستهدف النجاح في متابعة هدف معين وتحقيقه ولكن تحقيق التفاهم على أساس ادعاءات المشروعية في أفعال الكلام. وهذا هو الحل الذي يقترحه لإمكانية تحقيق القوة في إطار العمل الجماعي المتناسق.
- اللغة في رأيه لا ينبغي أن تستخدم في إخضاع الآخرين لإرادة فرد أو أقلية، وإنما لإقامة علاقات متبادلة تخلو من القهر. وتتحقق القوة من خلال الاتصال بين أنداد في إطار المحفل العام Public sphere الذي هو مجال بناء القوة التي تصبح الوسيط الضروري للعمل الجماعي من خلال الاتفاق.
- وهو يختلف هنا مع أرندت في اعتباره أن العمل الاتصالي الذي يحقق القوة هو نمط واحد للقوة بالإضافة إلى العمل الاستراتيجي، فهما بديلان للقوة، فهو يخرج عن نطاق القوة فقط العمل الذرائعي Instrumental action ، والذي قد يقوم به فرد منعزل. ويتفق العمل الذرائعي مع وصف دال للقوة.

(الذَّرائعيَّة هي فلسفة تقول : إنّ الأفكار هي وسائل العمل ويحدِّد قيمتَها نجاحُ العمل)

- ولكنه يتفق مع أرندت في أن الصراعات الإستراتيجية للوصول إلى القوة ليست ضرورية لا لبناء المؤسسات ولا للمحافظة على بقاء هذه المؤسسات التي تكمن فيها هذه القوة.

ثانيا: علاقة اجتماعية تقوم على الإكراه أو الخداع:

ا- أرسطو والأعمال القسرية في ظل قوة الآخرين:

- ا- اسبينوزا: ضرورة للوجود .
- قدرة الإنسان على التحكم في أعمال ومعتقدات الآخرين.
- خضوع شخص لقوة شخص آخر .
- ب-جيمس ميل: جعل الآخرين يستجيبون لرغباتنا قانون عام يحكم الطبيعة الإنسانية.
- ج- ماكس فيبر: إمكانية تحقيق الإنسان لإرادته في علاقة اجتماعية، حتى مع مقاومة الآخرين، أيا كانت أسس هذه الإمكانية.
- د- س. ر. ميلز: القدرة على اتخاذ قرارات تمس الكثيرين- نخبة القوة-
- هـ-كابلان و لاسويل: القدرة على إنتاج آثار مقصودة بالتأثير على آخرين.
- و- روبرت دال: قوة يمارسها(أ) على (ب)

ب-تحليل ميشيل فوكو لطبيعة القوة ذات الأثر الإيجابي في المجتمعات الحديثة:

- اهتمامه الرئيسي هو باكتشاف وتحليل نظم الممارسات regimes of practices في المجتمعات الحديثة، والتي تشمل كلا من الأقوال والأفعال.
- الفارق بين قوة السيادة والقوة في المجتمعات الحديثة:
- المركزية والامتلاك في الأولى، واللامركزية والانتشار في الثانية
- الطابع المقيد في الأولى والمنتج لسلوك وظيفي في الثانية.
- موضوع ممارسة القوة في المجتمعات الحديثة: جسد الإنسان وحركته البدنية:
- أساس ممارسة القوة هو نوع من المعرفة المتخصصة، ومن ثم فان هناك صلة بين المعرفة والقوة في المجتمعات الحديثة، أو بين إرادة القوة وإرادة الصدق. هياكل المجتمعات الحديثة تستند إلى أنظمة للصدق.
- مجالات ممارسة القوة:
- السجن، المستشفى، المصحة، المدرسة، المصنع ، الجيش، مؤسسات أخرى بما فى ذلك العائلة.

التمييز بين القوة السيادية والقوة التأديبية Sovereign power and disciplinary power

القوة السيادية:

- تميز المجتمعات غير الحديثة أو المراحل الأولى للحداثة
- مؤقتة محدودة الكثافة أو التغلغل.
- تمارسها الدولة

- تتمثل فى القمع أو تقييد السلوك
- ترتبط بنظام للقهر وبإرادة القوة
- التحرر منها ممكن.

القوة التأديبية:

- القوة التأديبية أو النظامية:
- تميز المجتمعات الحديثة المتقدمة أو ما بعد الحديثة.
- دائمة
- ذات كثافة عالية
- تمارسها أنساق عديدة في المجتمع تتميز بوجود مجموعات من المتخصصين، ومعرفة ذات طبيعة إجرائية وأنظمة ممارسات اجتماعية
- ترتبط بنظام للتمايز، أنماط محددة من الأهداف،
- ترتبط بإرادة الوصول إلى الحقيقة
- التحرر منها صعب.

ستيفن ليوكس:

- الصور الثلاث للقوة وفقا لستيفن ليوكس Steven Lukes
- 1:سلوك ظاهر من أ يدفع ب للاستجابة لرغباته.
- 2 :امتناع ب عن أعمال معينة أو حتى مجرد التفكير فيها- انعكاس لقدرة أ على تحديد نطاق أعمال الآخرين: agenda setting
- 3: قيام ب طوعا بالسلوك وفقا لما قد يريده أ دون أي تدخل من أ .